سلسلة الأعمال الكاملة للسيد محمد رضا الحسيني الجلالي

٥

المنعنة

من صيغ الأداء في الحديث الشريف

(تاريخها، دلالتها وقيمتها العلمية في الكافي)

تأليف

السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

٧

دار زين العابدين

www.ketab.ir

العنعنة

من صيغ الأداء للحديث الشريف: تاريخها، دلالتها، وقيمتها العلمية في الكافي

تأليف: السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

دار زين العابدين

الطبعة: الأولى ١٣٩٦ هـ.ش ٢٠١٨م

الكمية: ١٠٠٠ نسخة

عدد الصفحات: ٢٠٠ صفحة

تصميم الغلاف: السيد سلم السيد زين العابدين

© 2018 Dar Zeinolabedin

إيران. قم. پاساژ قدس. محل رقم ٣٦

تلفون ٣٧٧٣٢٧٣١ نقال ٠٩١٢٤٥١٢٥٦٣

www.zein.ir

كافة الحقوق محفوظة.

لا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب أو استخدامه بأي شكل أو بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ الضوئي أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات واسترجاعها دون الحصول على إذن كتابي من الناشر.

All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system, without permission in writing from the publisher.

سازمان اسناد و کتابخانه‌ای جمهوری اسلامی ایران

سرشناسه: حسینی جلالی، سید محمدرضا، ۱۳۲۴ -

عنوان و نام پدیدآور: العنعنة من صیغ الاداء للحدیث الشریف (تاریخها و دلالتها و قیمتها العلمیة فی الکافی) تالیف السید محمد رضا الحسینی الجلالی.

مشخصات نشر: قم: دار زین العابدین، ۱۴۳۹ هـ = ۲۰۱۸ م = ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری: ۲۰۰ ص.

فروست: سلسلة الاعمال الکاملة للسید محمد رضا الحسینی الجلالی؛ ۵.

شابک: ۲۵۰۰۰۰ ریال : 978-600-99863-4-7

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه: ص. [۱۷۳] - ۱۸۴؛ همچنین به صورت زیرنویس.

یادداشت: نمایه.

موضوع: کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. الکافی. اصول - نقد و تفسیر.

موضوع: Koleyni, Mohammad ibn ya'qub . Al. kafi.osul - Criticism and interpretation

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۰ق. - .

موضوع: Hadith (Shiites) -- Texts -- 10th century

موضوع: کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. الکافی. اصول. شرح

موضوع: Koleyni, Mohammad ibn ya'qubAl. kafi.osul. Commentaries

رده بندی کنگره: BP۱۲۹/ک ۸ ل ۲۲۰۲۱۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۵۰۷۰۱۹۵

www.ketab.ir

الفهرس

المقدّمة ٧

تمهيد ١١

الطرق التي لرواة الحديث وألفاظ التحمّل والأداء بها ١١

الفصل الأوّل: دلالتها لغةً و اصطلاحاً ١٩

أوّلاً: مع اللغة ٢١

١ ـ العنعنة لغةً ٢١

٢ ـ بين «عَنْ» و «مِنْ» ٢٣

٣ ـ فلنعد إلى محطّ البحث ٢٧

ثانياً: مع الاصطلاح ٣٣

١ ـ تعريف العنعنة ٣٣

٢ ـ تعريف الحديث «المُعَنْعَن» ٣٣

٣ ـ المعنعَن بين الإرسال والتعليق ٣٤

٤ ـ المعنْعَنُ بينَ الاتّصال والانقطاع ٣٦

٥ ـ العنعنةُ وطرق التحمّل والأداء ٤٤

٦ ـ متعلّق العنعنة وفعلها ٤٦

٧ ـ موقع العنعنة بين صِيَغ الأداء وألفاظه ٤٧

٨ ـ أحوال «عَنْ» في الأسانيد ٤٩

٩ ـ استعمال «عن» في البلاغات ٥١

www.ketab.ir

الفصل الثاني : تاريخ العنعنة ٥٩
١ ـ الموارد عند القدماء ٦١
٢ ـ وعند المتأخّرين ٦٥
٣ ـ تراثنا الحديثي ودور العنعنة فيه ٦٦
١ ـ الجعفريّات ٦٦
٢ ـ مسند الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ٧٠
٣ ـ مسائل عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عليه السلام ٧٣
٤ ـ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ٧٧
٥ ـ الأُصول الأربعمائة ٨٢
٦ ـ كتب أُخرى ٨٥
٧ ـ الكتب الأربعة ٨٦
٨ ـ نتيجة هذا الاستعراض ١٠٨
٩ ـ مع تراث العامّة ١٠٩

الفصل الثالث : مشاكل العنعنة وحلولها ١١٣
الفصل الرابع : العَنْعَنة والطُرُق ١٢٥
الخاتمة : ملاحظات حول العنعنة ١٤٣
الملاحظة الأُولى ١٤٣
الملاحظة الثانية ١٤٤
الملاحظة الثالثة ١٤٧
خلاصة البحث ١٥١

www.ketab.ir

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خاتم الأنبياء والمرسلين، محمّد الصادق الأمين، وعلىٰ الأئمّة المعصومين من أهل بيته الطاهرين.

وبعد:

فإنّ أهمّية الحديث الشريف في الدين غير خافيةٍ علىٰ أحدٍ من المسلمين، إذ هو طريقٌ رَحبٌ من طرق الشريعة المطهّرة والسُنّة الشريفة، بل هو لسانها الناطق، ومصدرها الصادق، ومنبعها المَعين من مبلّغها الأمين ﷺ، وعليه بعد الكتاب الحكيم اعتماد الدين.

ولذلك تكاثفت الجهود الكريمة والحميدة على العناية به، سواء من مصادره الرئيسيّة وهم النبيّ والأئمّة المعصومين عليهم السلام الّذين لم يألوا جهداً في بثّه ونشره والتأكيد علىٰ روايته وحمايته، وحفظه علىٰ صفحات القلوب وفي أعماق النفوس، وصفحات الأوراق والطروس، أم من العلماء الأُمناء علىٰ هذا الدين ومصادره وأحكامه، الّذين تناقلوه ورووه بتمام الدقّة والرعاية في الضبط والإتقان، وبتمام الذوق والدراية في التصنيف والتبويب، حتّىٰ تألّفت من ذلك هذه الكنوز الحديثيّة المتوفّرة للأُمّة للاهتداء بهدي محتواها، والاستضاءة بنور هداها؛ لكونها من أغنىٰ كنوز المعرفة البشريّة وأضخمها وأوسعها وأهداها.

www.ketab.ir

وبموازاة ذلك بَذَلَ أعداءُ هذا الدين جهوداً مُضنيةً مستميتةً، للحيلولة دون تدفّق هذه المادّة الحيويّة، ودون استمرار هذه العَين الزخّارة، ودون دوام هذا المَعين الثرّ، فسعَوا بشتّىٰ السُبُل في الصدّ عنه والمنع من الارتواء منه، وإبادة مادّته وتعكير صفوه، وتحريف مساره وتشويه معناه، والتشكيك فيه، مشدّدين عليه بالتقليل من أهمّيته، وإلقاء الشُبَه في الموروث والمتناقَل منه، بوضع الأحاديث المزيفة وخلطها به.

ولم تنقطع محاولات الأعداء منذ عصر الرسالة حتّىٰ العصر الحاضر، إذ نشهد حملاتٍ وفحوصاً شرسةً يقودها اليهود والنصارىٰ من خارج البلاد الإسلامية، ويرقص على إيقاعها بعض الضالين من عملائهم في الداخل، يروّجون للشُبَه المثارة، رغم تفاهتها وهزالها، ويثيرون بها الغبار في وجه الحديث الشريف، بلسان البحث العلميّ والنقد العقلي والدراسة التاريخيّة، وما أشبه ذلك من العناوين الخلّابة والبرّاقة، يستهوون بها عقول الأغبياء من ناشئة الجامعات، غير المطّلعين علىٰ قضيّة الحديث وتاريخه وأبعاده.

ومن المؤسف اغترار مَن يعدّ نفسه عالماً، بمثل تلك الشبهات لعدم اطّلاعه علىٰ وجهات النظر الصحيحة للبحوث التخصّصية الدائرة حول الحديث، واكتفائه بالمطالعات السطحيّة أو المعلومات الساذجة المتلقّاة من ادعياء العلم من أمثاله.

مع أنّ الحديث وشؤونه، قد أصبح بعد تلك المدّة المديدة والجهود العديدة «عِلْماً» مستقلّاً، له أُصوله وقواعده ومصطلحاته وقوانينه وأسراره، الّذي لا يمكن الاطّلاع عليه ولا استيعابه بدونها، وبدون التمكّن منها، كما هو شأن كلّ عِلمٍ.

www.ketab.ir

وقد تدخّل بعض مَن يتشبّه بالشيوخ من الأحداث في ما لا يعنيه من علم الحديث، عندما تعرّض أثناء ما أسماه بالبحث الفقهيّ، محاولاً إنكار حجّية مجموعة كبيرة من الأحاديث المعنعَنة في الكتب الأربعة، بزعم: «أنّ الحديث المعنعَن لا حجّية له»، متشبّثاً في ذلك بشبهة بالية حول «العنعنة» أثارها بعض أعداء الدين في صدر التاريخ الإسلاميّ، وأجاب عنها جمهور المحدّثين الأيقاظ، فقضوا عليها وهي في المهد، ومفادها: أنّ «عن» لا تدلّ على الاتّصال بين الشيخ والراوي، فالحديث المعنعَن لا يكشف عن سماع الراوي حديثَ الشيخ مباشرةً.

ثمّ خلط هذا المشيخ بين هذه الشبهة، وبين ما تلقّاه من التشكيك في حجّية «الإجازة» من طرق تحمّل الحديث، مُضيفاً: أنّ «عن» تعبّر عن خصوص «الإجازة» من الطرق! فانتهى إلى نتيجة خطيرة وهي: إسقاط أعظم مجموعة من الحديث الشريف عن الاعتبار والحجّية!

وهذه النتيجة توافق نفسيّة هؤلاء الّذين لم يأخذوا مأخذ الجِدّ ما لهذه الأحاديث من دورٍ وأثرٍ في المعرفة والحضارة الإسلامية، وتوافق ميلهم إلى الأساليب الجدليّة الرائجة في العلوم العقلية، وإقحامها في المعيّات، وخاصّة ما يرتبط بالاستدلال الفقهي كما توافق مستواهم الضحل في العلوم العربية، الّتي لم يتوغّلوا في استيعابها، بل قصّروا في تعلّمها.

فبدلاً من أن يحاولوا رفع مستوياتهم العلمية في معرفة العربية وآدابها، كي يفهموا ما ورد في نصوص الحديث الشريف، لجّوا في تزييف أسانيد النصوص، ولجأوا إلى إيراد الاحتمالات البعيدة، في الأحكام الشرعية! وعمدوا إلى التشبّث بأدنى شبهة تُضعف الحديث وتوهنه، وتخلّص (الأُستاذ!) من الحَوْم

www.ketab.ir

حول فقهه ودلالته ولغته ونحوه وأدبه وبيانه وبلاغته، الّتي لاعَهْدَ له بها.

مضافاً إلىٰ ضَعْفِ المقدّمات والأُسس الّتي بُنيت عليها كلّ تلك الشبه من حيث مدلول «عن» لغةً واصطلاحاً، ومعنىٰ «الإجازة» ودورها العلميّ، وتاريخ العنعنة والبحث حولها.

وقد رأيتُ من الضروري عرض هذا البحث لتنكشف جوانبه كلّها لأهل العلم، وتُنقد تلك المزعومة الزائفة، ويظهر عوارها لكلّ منصف أمين[1].

والله الموفّق والمعين.

وكتب

السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

---

(١) ممّا ينبغي التنبّه له أنّ هذا الدجّال حاول نسبة هذا الرأي إلى أحد أعلام العلماء المعاصرين، ممّن يدّعي الحضور عنده! مع قصوره عن سنّ تلامذته؟! وتمعّن بهذه الخسّة من إغراء مَن يرتبط بذلك العالم وأن يستحوذ على مكتبه في قم.

ولدفع التهمة عن ذلك العالم وتبرأة ساحة العلم والعلماء عن مثل هذه النسب والادّعاءات؛ وجّهنا السؤال التالي إلى مكتب ذلك العالم:

هل عندكم ملاحظاتٌ على كتاب الكافي للكليني من حيث هو، ومن حيث مؤلّفه، ومن حيث النسخة الّتي بأيدينا اليوم، ومن حيث العنعنة فيه؟ وما يقال من أنّه كلّه إجازة لا رواية؟

فجاء الجواب التالي:

* الكافي من أجلّ كتب الحديث عندنا معاشر الإماميّة.
* كما أنّ مؤلّفه الكليني رضوان الله عليه من أجلّ علمائنا.
* والنسخةُ الموجودةُ بأيدينا من هذا الكتاب لهي من أصحّ النسخ الواصلة إلينا من كتب القدماء.
* والملاحظة المذكورة في السؤال في غير محلّها.

وقد تعرّضنا في بحوثنا الرجاليّة لبعض ما يتعلّق بهذا الكتاب الجليل وكيفية جمعه وتأليفه، لا يسع المقام بيانه.

www.ketab.ir